وقد قال مولانا الصادق في تفسير قوله تع ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال نحن الاسماء
الحسنى التي امركم الله ان تدعوه بها وفي الزيارة لامير المؤمنين عليه السلام السلام على اسم الله الرضي و
وجهه المضيء وجنبه العلي الرباني وقال امير المؤمنين ع الاسم ما انباء عن المسمى وكلهم
سلام الله عليهم هم المنبئون عن الله والدالون عليه والهادون اليه صلى الله عليهم وعلى
اولهم وعلى اخرهم وعلى ظاهرهم وعلى باطنهم وعلى شاهدهم وعلى غائبهم وعلى ارواحهم
وعلى اجسادهم ورحمة الله وبركاته ولولا خوفي من فرعون وملائهم لاطلقت العنان
في هذا الميدان واظهرت ما لا تسعه العبارة ولا يدرك بالاشارة ولكني اقطع الكلام
فللحيطان اذان وبغيرها اذن واعية وقد قال الشاعر ونعم ما قال، اخاف عليك من
غيري ومني، ومنك ومن زمانك والمكان، فلو اني جعلتك في عيوني، الى يوم
القيمة ما كفاني، فافهم واشدد واشرب صافيا وقد ظهر لك ان الاسم المشتق من العظمة ليس
هو الاسم العظيم وان كان يحتمل عند التجرد عن القرائن الا ان السياق لا يحتمله واما
الكبرياء المشتق من العظمة فليس هو الاسم الكبير قطعا كما احتمل جنابك بل المراد ما ذكرناه
وفصلناه والله ولي التوفيق ه قال سلمه الله تع الثاني ما المراد من الاشتقاق الماخوذ في
مطاوي هذه الكلمات هل هو الاشتقاق اللفظي او المفهومي او المصداقي فان كان المراد
به الاشتقاق اللفظي اعني اشتقاق احد هذه الالفاظ من الاخر كما هو في المصطلحات الصرفية
والنحوية كاشتقاق لفظ العظمة من لفظ الكبرياء واشتقاق لفظهما من لفظ الكينونة فلا
يصح على قاعدتهم لاختلاف المشتق والمشتق منه وتباينهما مادة وصورة كما هو الظاهر
وان كان المراد به الاشتقاق المفهومي اعني اشتقاق مفهوم احد هذه الالفاظ من
مفهوم الاخر فلا يمكن ايضا لوجهين اما اولا فلان هذه المفاهيم امور اعتبارية انتزاعية
انتزعناها من اثار ذات المقدسة تعالى شانه بحيث اذا نظرنا في الافاق والانفس وصنايعها
وبدايعها وعجايبها وغرائبها وجدنا ان ذات المقدسة الكاملة منشاء لاثار العظمة اثر عنها

منها

عنها معنى العظمة في عالم التعبير والبيان وقلنا انه عظيم واذا وجدناها منشاء لاثار
الكبرياء او الكينونة او الجود او العز او غيرها من الصفات الذاتية والفعلية انتزعنا عنها
عند التعبير معنى الكبرياء والكينونة والجود والعز وقلنا انه كبير كائن جواد عزيز وهكذا
والا فلا صفة هنا ولا موصوف فان الصفة غير الموصوف كما هو المعروف عند اهل العرفان
وما ثور عن امام الانس والجان عليه سلام الله الملك المنان والاعتبارات والانتزاعيات
مما لا يقبل القطع والانقطاع ولا الشق والاشتقاق وليس هنا الاصل ولا الفرع ولا
التقدم ولا التاخر ولا القبلية ولا البعدية واما ثانيا فلان بين مفاهيم هذه الصفات
ومدلولاتها تغايرا بينا واختلافا ظاهرا فان مدلول الكبرياء غير مدلول الجود ومفهوم
العظمة غير مفهوم الحلم ومنطوق الرأفة غير منطوق العز فكيف يقطع هذا من ذاك وكيف يكون
احدهما اصلا والاخر فرعا مع هذا الاختلاف الجلي والتغاير الواقعي والاشتقاق انما
يتحقق اذا تحقق وحصل بين المشتق والمشتق منه اتحاد من وجه واختلاف من وجه واليس
فليس وان كان المقصود منه الاشتقاق المصداقي بمعنى ان مصداق احد هذه الصفات مشتق
من مصداق الاخر فبطلانه اظهر من الشمس وابين من الامس فان مصداق هذه الصفات انما هي
ذاته المقدسة البسيطة المحضة الذي تقدست ساحة جلالها عن قبول القطع والشق والاصلية
والفرعية والقبلية والبعدية والتقدم والتاخر وغيرها من لوازم الاشتقاق فلا ادري
ان الاشتقاق باي معنى اراده مبين هذه الكلمات بينوا تبينوا اثابكم الله بالتاييدات الالهامية
والفيوضات الالهية اقول بعد الاغماض عما يرد على هذه العبارات من المناقشات اللفظية
والمعنوية ان هذا الاشتقاق ليس باشتقاق لفظي ولا مفهومي على ما يعرفون من معنى المفهوم و
المصداق وانما هذا الاشتقاق اشتقاق حقيقي وولادة ذاتية كاشتقاق الولد عن الوالد
فان القدرة والعظمة والجود والكرم ليست امورا اعتبارية انتزاعية وانما هي ذوات متاصلة
حقيقية كيف وان بالفعل خلق الله ما خلق والمخلوق اثار الفعل فكيف يعقل ان يكون الاثر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)